ثم بعد اتمام غسل الدهاليز والدرج والقياع يشعلون النيران ويغسلون أوانى
الشرب والبراريد والأزيار ويخمرون جميع تلك الأوانى بالفقل الجميل
الرائحة المستظرف المستطاب ثم يلتفتوا لتحضير الفطور وطبخ مايلزم
من حريرة وعصدة أوسواء وكباب فاذا استنار الوقت وحان وقت الصلاة
قام أهل تلك الدور من نومهم ونزلوا من اصطحتهم فيجدوا ديارهم وأفنيتهم
منظمة على احسن مايرام ولابها مايعاب بعيرارتياب فيبادروا الى وضوئهم
وصلاتهم وعبادتهم فاذا فرغوا من اداء فريضتهم وتلاوة أذكارهم وأورادهم
يتناولون مايلزم ومايحضر وتيسر من طعام وشراب وبعد الفطور
ينتشرون الى صنايعهم واشغالهم وتحصيل ماقدر الله لهم من الربح
والاكتساب فهذه عادة اهل المدينة المنورة التى كانوا عليها
وشاهدناها من صغرنا الى عنفوان شبيبتنا مفصلا بغير حذف ولاخرم
ولا اسهاب ثم بعد الثلاثمائة والالف ارادت الدولة العثمانية اجراء
قانون التنظيفات فى المدينة المنورة كما هو جار فى سائر ممالكها وولاياتها
وذلك فى زمن خلافة السلطان عبد الحميد فامتنعت اهل المدينة عن اجراء
هذا الامر خوفا من ان يعين فى مقابل ذلك شئ من الأمكاس على بيوت أهل
المدينة وعقاراتها وكتبوا للسلطان عرضا وبينوا فيه ان المدينة
مستثنات من الامكاس والخراج وسائر التكاليف الأميريه فنسترحم
عدم تكليفنا بما نحن معفوون عنه ونقوم بتنظيف بلدتنا كما يلزم ويجب
ولايحتاج الى احداث بدعة غير مرضية وعن المستحسنات عريه فأمر
السلطان عبد الحميد بأن لايؤخذ من اهل المدينة المنورة شئ فى مقابل
هذا المشروع وان لايعين على عقارهم شئ من المكوس والأعشار
فهو قطعيا مرفوع عنهم واجراؤه فى طيبة ممنوع وعين السلطان
من عنده ومن خزينته الخاصة لأجل تنظيفات المدينة المنورة فى كل
سنة خمسة وثلاثين الف قرش صاغا وصار يرسل هذا المبلغ فى
فى كل عام فرأى حكام المدينة المنورة أن هذا المبلغ لا يكفى

بادارة تنظيف البلدة كما ينبغى ومايرام فجعلوا على كل دكان
قرشا واحدا يؤخذ فى كل جمعة فضجت الأهالى لذلك ثم رضيت
وسكتت لاجراء المصلحة العمومية وبقى الحال جاريا على هذا المنوال
الى أن ظهرت الحرية وتقوى حزب الاتحاد فى تركية وذلك سنة
الف وثلاثمائة وستة وعشرين من هجرة من له الشرف والكمال
صاحب اللواء والعز والكمال فعند ذلك جبر الحزب المذكور
أهل المدينة بأن يعينوا فيها أعضاءا للبلدية وان تكون التنظيفات
متحدة بها ومشتركة معها وأن يتساعدا بالمال والأدوات والرجال
فى جميع الاحوال فجرى هذا الأمر وتمادى هذا الرأى وبقى جاريا
كذلك الى زمن الحرب العمومى وخروج الحجاز من يد الترك واستولى
عليه الشريف الحسين والدولة العربية وذلك سنة الف وثلاثمائة
واربعة وثلاثين فأبقت هذه الحكومة ايضا ادارة البلدية والتنظيفات
على ماهى عليه الى ان اضمحلت دولة العرب بقيام وثورة الوهابيه
وهم جماعة ابن سعود الذين سموا أنفسهم متدينة وجاؤا من تربة
الى الطائف ثم الى مكة المشرفة بحالة فظيعة منكرة مستكرهه وبيه
وكان ذلك فى محرم الحرام سنة الف وثلاثمائة وثلاثة واربعين
فقتلوا الرجال والنساء والأطفال وسبوا كل اسود ولو كان حرا
وسلبوا جميع الامتعة والحلى والمواشى وسائر الأموال وتركوا
النساء الاحرار عرايا وفى حر الشمس حفايا يتخبطن فى الصحارى
والجبال وكان دخولهم الطائف بعد عصر الجمعة فى اليوم الثامن
والعشرين من محرم الحرام بحالة مزعجة مرعبة همجية عارية عن
الانسانيه ثم لما استولوا على مكة المشرفة ودخلوها يوم
الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الأول قالوا نحن بدو ولانعرف
بلدية ولا تنظيفات والغوا جميع تلك الدوائر حتى دوائر الحكومة
الرسمية والبريد والتلغراف وغير ذلك ونهبوا جميع ماوجدوه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)